فانفرده صلى الله عليه وسلم بموضع مفضول عند اكثر العلما ليتشرف به بل
يفوق به الفاضل عند كثير منهم وليقصد قبره ومسجده ويطول الاستقلا
لا التبعية اظهارا لمزيد كرامته على ربه واختلفوا في عام ولادته صلى الله
عليه وسلم فالاكثرون على انه عام الفيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور
انه ولد بعده بخمسين يوما ووراء ذلك اقوال أخر خمسة وخمسون
شهرا اربعون عشر سنين خمس عشرة سنة وابعد كونه بعده بانذار
لسنوة هذا الذي ولد بمكة ومقدمة لظهوره صلى الله عليه وسلم وفي
مكانها والصواب انه ولد في مكة قيل بالشعب وقيل بالردم والمشهور
انه المسجد المشهور الان بالمولد وزعم انه عسفان شاذ لا يعول عليه
فقد صرح بعض ائمتنا ان اول واجب على الاوليا ان يعلموا صبيانهم ان
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل ان انكار
ذلك كفر لاستلزامه انكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم **وتوالت**
اي تتابعت **بشرى** اي بشارة **الهواتف** للناس جمع هاتف وهو ما يسمع
هتفه اي صوته الخفي ولا يرى شخصه والمراد هنا اعم من ذلك لان
البشارة به جاءت في كتب الله تعالى وعلى السنة الاحبار والكهان والجان
كما استوعبه اهل السير وجمع اكثره ابن ظفر في كتابه البشر بخير البشر .
ان اي بان تتعلق ببشرى **قد ولد المصطفى** اي المختار على الخلق كلهم
وحق اي ثبت **الهنا** اي الفرح والسرور لكل الخلايق به قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين والبشارات به صلى الله عليه وسلم على
الانواع المذكورة كثيرة لا يحتملها هذا المحل لكن منها ما جا انه حين ولد
هتف هاتف على الحجون وقال ●

فاقسم

• فاقسم ما انثى من الناس انجبت • ولا ولدت انثى من الناس واحده •
• كما ولدت زهرية ذات مفخر • مجنبة لوم القبايل ماجده •
وهتف اخر على جبل ابي قبيس باربعة ابيات فيها معنى ذلك وزيادة
ومنها ان سواد بن قارب الدوسي لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم وحسن اسلامه اخبره ان رئيه انشده ابياتا ثلاث ليال متوالية
وذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم فيها حث سواد بن قارب على المجي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والايمان به وعظم مدحه • ومنها ما جا بسند ضعيف
ان راهبا كان بمر الظهران يقول يوشك ان يولد منكم يا اهل مكة مولود
اسمه محمد تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود
الا سال عنه فجاءه عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم فلما راه قال
كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه فما سميته قال محمد
وروى الحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها انه كان بمكة يهودي فصاح ليلة
ولادته يا اهل مكة هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال ولد هذه
الليلة نبي الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات كانهن عرف فرس
فادخلوه على امه واخرج له فكشف عن ظهره فراى تلك الشامة فخر مغشيا
عليه فلما افاق قالوا ما لك ويلك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرايل .
وذكر الحافظ ابو سعيد النيسابوري ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار
الى عبد الله بن عبد المطلب وكان يضي في غرته ويفوح من فمه رايحة المسك
الاذفر وكانوا يستسقون به فيسقون نام في الحجر فانتبه مكحولا مدهونا
قد كسي حلة البها والجمال فتحير فيمن فعل به ذلك فانطلق به ابوه الى كهنة
قريش فقالوا ان اله السموات قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج وقام مرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)